الإرشاد النفسي لآباء وأمهات الموهوبين والمتفوقين
Psycho Counseling for the Parents of Gifted and Talented Children

الدكتورة ماجدة السيد عبيد

أستاذ مساعد – جامعة اربد الأهلية– الأردن

Dr. Majeda Alsaid Obaid

Assistant professor: Irbid National University / Jordan

ملخص

يعد الأشخاص الموهوبين والمتفوقين والمبدعين ثروة أساسية كبرى وكنوزاً غنية يجب الاهتمام بهم ورعايتهم بهدف توجيههم لخدمة المجتمع وتطوره، لذا ازداد اهتمام المجتمعات بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين من أجل الاستفادة مما يملكون من إمكانات على أحسن وجه ممكن.

والخطوة الأولى ليصبح الموهوب والمتفوق شخصاً أكثر تفوقاً وإبداعاً تكمن في الوعي بأهمية التفوق والإبداع الشخصي والوعي بقدراته، كذلك الوعي بالصعوبات والمعيقات التي تعيق الإبداع والموهبة والتفوق، حيث تتعدد الصعوبات والمعيقات منها معيقات أسرية، ومدرسية، ومجتمعية، لذلك لا بد من تذليل تلك الصعوبات والمعيقات التي تواجه المتفوق والموهوب باستخدام الاستراتيجيات المناسبة لزيادة القدرات الإبداعية، كذلك توجيه وإرشاد الأسرة وبالذات الوالدين لأنهم الأقرب إلى ابنهم الموهوب، من هنا تتضح أهمية دور الأخصائي في توجيه وإرشاد الوالدين لكيفية التعامل مع ابنهم الموهوب، وتوجيه الأسرة وأولياء الأمور لمعاونة المدرسة في أداء وظيفتها في إعداد وتنشئة جيل المستقبل وذلك بمعرفة حاجات الموهوبين والمتفوقين، وتوفير الجو الاجتماعي المناسب داخل الأسرة، وتقديم المزيد من الرعاية المناسبة، وهذا لن يتم إلا بتعاون الأسرة مع المعلم والأخصائي في المدرسة.

Abstract

Gifted, talented and creative persons are considered great essential who should be given care and attention for the service and development of the

community. So, attention and care of the communities of those gifted and talented has increased in order to benefit from their potential at its best.

The first step for the gifted and talented to be more creative lies in the awareness of the significance of the persons success and creativity as well as of his potentials. Further, we should cater for the family, scholastic, and social difficulties and obstacles before his creativity, gift and talent. There-for, we should over come these obstacles and difficulties by adopting proper strategies to increase his creative potentials. More-over, we should direct and guide the parents as they are the closest for their gifted and talented son. We should guide and direct the family and the parents to cooperate and help the school with its mission to bring up and educate future generation by figuring out the needs of those gifted and talented children and providing proper social atmosphere within the family by providing more care and attention. This will not be achieved but by the cooperation of the family with the teachers and psychic councelor at school.

مقدمة

يعد الأشخاص الموهوبين والمتفوقين ثروة أساسية كبرى وكنوزاً غنية يجب الاهتمام بهم ورعايتهم بهدف توجيههم لخدمة المجتمع وتطوره، وتوفير ما يحتاجه المجتمع من مفكرين وعلماء في مجالات العلم والمعرفة كافة، ومن هنا كان من الضروري بذل الجهد والإمكانات لاكتشاف هذه الفئات مبكراً والاهتمام بها وحسن توجيهها ورعايتها الرعاية المناسبة والسليمة، فالموهوبين والمتفوقين بالمقارنة مع العاديين هم فئة من فئات المجتمع نظراً لما يتميزون به من ذكاءٍ عالٍ ومواهب خاصة، وقدرة على الابتكار في مجالات الحياة المختلفة، لذا ازداد اهتمام المجتمعات بالموهوبين والمتفوقين من أجل الاستفادة مما يملكون من إمكانات على أحسن وجه ممكن. (التويجري، وعبد المجيد، 2000)

دور الأسرة في تنمية الموهبة لدى الطفل:

إن دور الأسرة في تنمية الموهبة أو الإبداع يمثل تحدياً يواجه أسر الموهوبين والمتفوقين من اجل توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة والإبداع، ويعتقد بلوم (Bloom,1985) إن الأسرة تلعب الدور الأهم في تشكيل الموهبة لدى الطفل، وان الأسرة إذا لم تقم بتشجيع الطفل وتقديره وتوفير المناخ الملائم له في البيت، فإن الموهبة قد تبقى كامنة، فدور البيت أهم من دور المدرسة في تنمية الموهبة لدى الطفل، ولكن على الرغم من ذلك فإن غياب دور المدرسة في اكتشاف الموهوبين وتنميتهم، أو قهر الموهبة باتباعها أساليب تربوية عقيمة سوف يؤدي إلى إعاقة دور الأسرة، حيث لن تستطيع تعويض هذا القصور من جانب المدرسة. (العمران، 2000)

خصائص البيئة الأسرية للأطفال الموهوبين والمتفوقين:

1-حجم الأسرة: أوضحت العديد من الدراسات أن حجم أسرة الطفل الموهوب أو المتفوق صغير نسبياً، وعدد أفرادها قليل، فالطفل الموهوب عندما يعيش في أسرة حجمها صغير نسبياً فإن الاهتمام به يكون أكثر، والوقت الذي يقضيه الوالدان معه اكبر، مما يساهم في إظهار موهبته.

2-ترتيب الطفل في الأسرة: تبين العديد من الدراسات أن الطفل الموهوب عندما يحتل الترتيب الأول أو الوحيد، قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة، ويلاقي معاملة خاصة، وهذا يشجعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر.

3-عمر الوالدين: عندما يكون عمر الوالدين في أواخر العشرين أو أوائل الثلاثين، يمكن أن يكونا أكثر نضجاً من الناحية العاطفية، وأكثر استقراراً من الناحية المادية، مما ينعكس ايجاباً على تنمية الموهبة الكامنة لدى طفلهما.

4-المستوى التعليمي: بينت الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال الموهوبين والمتفوقين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة كبيرة منهم أنهوا المرحلة الجامعية. وبالنسبة للمستوى المهني لآباء الموهوبين بينت الدراسات أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية. ويتضح جلياً من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة ايجابية على تنمية الموهبة لدى الطفل، لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق طاقته الإبداعية.

5-العلاقات الأسرية: تشير معظم الدراسات حول العلاقات الأسرية والموهبة إلى أن أسر الطفل الموهوب تتمتع بتوافق أسري جيد، وأن نسبة الطلاق منخفضة،(العمران،2000)، حيث يعد الاستقرار الأسري حجر الزاوية في الصحة النفسية للموهوب، والصحة النفسية للموهوب جزء لا يتجزأ من صحته العامة التي يحتاج اليها كاملة للنهوض بمسؤولياته وأداء واجباته داخل وخارج المدرسة على الوجه الأكمل، فكلما صح الموهوب جسمياً، ونفسياً، واجتماعياً، كلما زادت فرص تحقيق التفوق الدراسي أمامه، أما الموهوب الذي يعاني من علة جسمية، أو نفسية، أو اجتماعية فإنها تستنفذ منه الكثير من الوقت والجهد الذي كان من الأولى أن نستفيد به في تحقيق النجاح في الدراسة فضلاً عن التفوق فيها، وإن عدم الاستقرار الأسري يجعل الموهوب منشغلاً عن الدرس ومتابعته، ويتركه نهباً للسرحان وأحلام اليقظة، فتراه موجوداً بجسمه داخل الصف، لكنه مشغولاً بفكرة وقلبه بتلك المشكلات الأسرية التي تحيط به وتكاد تخنقه. (ابو النصر، 2004)

6-أساليب التنشئة الأسرية: قد يتعرض الوالدان أحياناً للارتباك والحيرة بسبب ارتفاع قدرات طفلهم الموهوب والمتفوق بصورة ملحوظة، وقد يشعرون بعدم الارتياح عندما يشير الآخرون إلى بعض الجوانب التي يختلف فيها طفلهم عن أقرانهم في العمر.

إن الطفل يحتاج إلى الشعور بأنه عادي، فهو يتعرف بطريقة التعبير عن قدراته المتقدمة، وعندما يسمع الكبار الذين يحترمهم يعبرون عن الأسى والإحباط، وهنا يمكن أن تستفيد الأسر التي تعاني من هذا الصراع من العلاج الأسري أو من قراءة بعض الكتب. (الشخص والسرطاوي، 1999)

من هنا كانت مسؤولية الأسرة ومسؤولية أولياء الأمور لمعاونة الأسرة للمدرسة في أداء وظيفتها في إعداد وتنشئة جيل المستقبل هو توفير الجو الاجتماعي للموهوب داخل الأسرة، بحيث يشعر الموهوب بأن أسرته توفر له الحماية والأمن، والأمان، والحب، والتقبل، فيكون لديه الشعور بالانتماء لأسرة متماسكة يفخر بها بالانتماء إليها،(ابو النصر،2004)، لذا كان من الضروري البحث عن كل ما يؤدي إلى سلامة أفراد الأسرة.

وفي دراسة لجروسمان وايزمان (Grosman&Eisman,1971) وبنج (Bing,1973) هاري (Hare,1972) حيث توصلوا إلى انه لكي تنمو قدرة الأبناء على التفكير الابتكاري يجب على الوالدين أن يتجنبوا التسلط في معاملة الأبناء، وتوصل سكايفر (Schaefer,1969) إلى وجود علاقة موجبة بين القدرة على التفكير الابتكاري ومعاملة الوالدين التي تتسم بالاستقلالية وتجنب التسلط، كما توصل أن الوالدين يعاملون الأبناء المبتكرين والموهوبين بأساليب تتسم بالديمقراطية، وفي دراسة لوسبرج (Wisberg) وسبرنجر (Springer) (1961) توصلا إلى أن الأطفال من طلاب الصف الرابع الابتدائي ذوي المستوى المرتفع من حيث القدرة على التفكير الابتكاري تتسم معاملة الوالدين لهم بالديمقراطية وتجنب التسلط، كما أنهما متسامحان أمام بعض التصرفات غير العادية التي يقوم بها الأبناء. (الكناني، 2005)

أنواع معوقات الموهبة والتفوق والإبداع

قد يكون من المستغرب أن نتحدث عن معوقات أو اضطرابات سلوكية لدى الموهوبين والمتفوقين والذين لهم تفاعلهم المتميز مع بيئاتهم الأسرية والدراسية، والاجتماعية، بما فيها الوالدين والمعلمين وما تحويه من تسهيلات قد تدعم أو تعوق إشباع حاجاتهم، ومن هنا تنشأ الاضطرابات السلوكية وتنبثق المشكلات المختلفة،(منيب،2008)، كما أن عدم التوازن بين النضج الانفعالي والنضج العقلي للموهوب والمتفوق يؤدي إلى مشكلات نفسية، ويخسر علاقاته الاجتماعية مع أقرانه العاديين لاختلافه عنهم، أو لإحساسه بالغيرة منه، مما يجعله يكون صداقات مع من هم أكبر منه سناً، كما يكثر الطفل الموهوب من الانتقادات للعلاقات الأسرية كحيلة دفاعية لحماية نفسه، كما أن المنافسة بين الطالب الموهوب وإخوانه وطموحات الأهل المبالغ فيها والمطلوب تحقيقها من قبل الموهوب، وتوقعاتهم غير الواقعية منه، وحاجة الموهوب إلى الاستقلالية يوقعه في مشكلات كثيرة مع أهله. (عميرة، 1997)

والخطوة الأولى ليصبح الموهوب والمتفوق شخصاً أكثر إبداعاً تكمن في أن يكون على وعي بأهمية الإبداع الشخصي، والوعي بقدراته، وأكثر وعياً بالمعيقات، وأكثر وعياً بالإنتاج الإبداعي، وأهمية لتطوير المجتمع وبقائه، ويلي هذا كله الفهم الأفضل للإبداع ذاته، وأخيراً اكتساب الاستراتيجيات لزيادة القدرات الإبداعية.

وتتعدد أنواع المعيقات التي تواجه الموهوب والمتفوق، ومن المفيد جداً أن يكون الأبوان والموهوب والمتفوق نفسه على وعي بها، مما يسهم في محاولة تلافيها ووضع استراتيجيات للتعامل معها. (سلطان، 2005)

****المعوقات في الأسرة:**

لا شك أن الأسرة هي البيئة الطبيعية واللبنة الأولى في المجتمع، وأفرادها هم مكونات هذه اللبنة، فإذا كان أحد هؤلاء الأفراد به اختلاف، اثر ذلك على قوة هذه اللبنة، وبالتالي أثر ذلك على قوة البناء كله، الذي هو المجتمع، لذلك فإن المجتمع المتماسك، هو الذي يسعى دائماً إلى العمل على سلامة لبناته، حتى يكون البناء متيناً قوياً، فيصمد أمام التيارات.... بل يرتفع وينهض، ويعلو حتى يكون منارة في هذا العالم. (سلطان، 2005)

الواقع أن حاجات ومشكلات الموهوبين لا تختلف عن غيرهم من الأطفال، فهم يمرون بنفس مراحل النمو، ولكن ربما يكون ذلك في وقت مبكر عن غيرهم، وبذلك فإن الموهوبين والمتفوقين قد لا يواجهون نفس المشكلات المحتملة التي يواجهها الأطفال العاديين، إلا أنه تبقى هناك إمكانية للقول أن بعض الحاجات والمشكلات تبرز أكثر بين الموهوبين من الأطفال العاديين، (حسين،2008)، ويساهم في حدوث هذه المشكلات عوامل عدة منها ما يتعلق بالبيئة الأسرية والمدرسية والمجتمع، أو بعوامل ذاتية تنبع من داخل الموهوب بسبب خصائصه المميزة له كطفل موهوب، وعلى هذا يحتاج الأطفال الموهوبين إلى نوع خاص من الخدمات الإرشادية لهم. (يحي، 2003)

قد تمثل الأسرة بتركيبتها الخاصة وبخصائصها أو بالسمات أو الخصائص الوالدية التي يمتلكها أي من الوالدين أو كلاهما ..... للموهوب والمتفوق في إظهار موهبته ونمائها معيقات، **وتتمثل المعيقات الأسرية في الآتي:-**

1-بروز دور الطفل الموهوب كوالد ثالث في الأسرة: يذكر هاكني (Hackney,1981) في دراسة غموض دور الآباء عند تعاملهم مع الطفل الموهوب والمتفوق، وصعوبة تحديد الفرق بين دور الآباء والأبناء الموهوبين في الأسرة، وأبدوا حيرتهم في كيفية التعامل مع الطفل الموهوب كطفل أم كراشد، مما يؤدي إلى إحساسهم بالقلق والحيرة لصعوبة الفصل بين دورهم كآباء ودور الطفل الموهوب والمتفوق كطفل، لأن الطفل الموهوب والمتفوق يتمتع بذكاء حاد، وبقدرة عالية، ويتحدث إلى والديه كأنه فيلسوف صغير، كثير الجدل، قوي الحجة والبرهان، مما يجعل الوالدين يعلنون استسلامهم أمام الطفل الموهوب الذي يفرض نفسه كوالد ثالث في الأسرة، ويجد الآباء صعوبة في تربيته بالأساليب العادية المتبعة مع الأطفال العاديين، حيث أنها تعجز أحياناً عن القيام بدورها كاملاً، وذلك بسبب عوامل نقص الخبرة، أو قلة التدريب، أو تعرض طفلها لعوامل الحرمان المتنوعة بشكل مباشر أو غير مباشر. (العمران، 2000)

2-تدني المستوى الاقتصادي: يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على النواحي الغذائية والصحية والسكنية للأبناء، إضافة لذلك فهي تؤثر على البيئة التي يعيش فيها الطفل، فعندما نتحدث عن ضرورة اغناء بيئة الطفل فان ذلك يفرض أعباء مالية على الأسرة، فالأسرة الفقيرة قد تقف عاجزة عن الوفاء بمثل تلك المتطلبات.

3-مستوى تعليم الوالدين: يعتبر دور الأم هو الأساس في تربية الأبناء، ونتيجة لذلك فإن تدني مستوى تعليم الأم سينعكس سلباً على البيئة المحيطة بالطفل خاصة ما يرتبط بالبعدين الثقافي واللغوي. وفي حالة الأم العاملة فإن الأمر يزداد سوءاً، إذ تخرج للعمل وتبقى مسؤولياتها البيتية ومسؤولية تربية الأبناء قائمة على عاتقها أيضاً، مما يزيد في توتر العلاقات داخل الأسرة.

4-الفروق في المعاملة بين الذكر والأنثى: وهي تقوم على ضرورة توظيف كل من الإمكانات لصالح الولد الذكر ولا ينحصر هذا في المجتمع العربي، بل حتى الدول المتقدمة لا تزال تعاني من هذه المشكلة. (ابو فراش، 2005)

5-الاتجاهات الأسرية غير الملائمة نحو مظاهر التفوق والموهبة: حيث يشجع الوالدان قدرات التحصيل التقليدية كالحفظ.

6-الأساليب الوالدية غير السوية في التنشئة، وإغفال إشباع الحاجات النفسية للطفل: وهي الحاجة للاستقلال، لذا على الأسرة أن تعامل الطفل بنوع من الاستقلالية، وان تعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه وتعويده الاعتماد على الذات واتخاذ القرار بنفسه، وأن تعطي هذا الطفل قدراً من الحرية لممارسة الهوايات والنشاطات التي يرغبها ويميل اليها، وذلك بعدم عزل الطفل الموهوب في شرنقة الحماية الزائدة، والتي تعوق الاستقلالية.

7-افتقار البيئة المنزلية للأدوات اللازمة لتنمية استعداد الطفل ومواهبه، وإضاعة قدرات الطفل.

8-إعلان الحرب على المدرسة: تشير بعض الدراسات إلى أن أسرة الطفل الموهوب أقل رضا وأكثر تذمراً من المدرسة من أسرة الطفل العادي، وخصوصاً إذا كان الطفل شديد الموهبة تبدأ الأسرة بشن حملة شعواء على المدرسة والمعلمين.

****المعوقات في المدرسة: تتمثل هذه المعوقات بالآتي:**

1-قصور فهم المعلم للطفل الموهوب وحاجاته.

2-استخدام محكات غير مناسبة وغير ملائمة للكشف عن مظاهر التفوق والموهبة، وعدم وجود استراتيجية وطنية واضحة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم في مراحل التعليم العام الجامعي.

2-عدم وجود مناهج خاصة وأساليب تعليمية ملائمة للطلاب الموهوبين والمتفوقين، أو برامج لإعداد المعلمين للتعامل مع الطلبة الموهوبين. (منيب، 2008)

وتشير الدراسات أن أسباب تدني التحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين ما يلي:

1-ضغط الآباء للتحصيل العالي المتطرف.

2-توقعات الآباء المرتفعة جداً.

3-تعرض الطفل الموهوب للرفض والعدوان الوالدي بسبب تدني تحصيله. (Silverman, 1993)

***المعوقات في المجتمع:**

يجب أن يهتم المجتمع بالتعرف على الطفل الموهوب والمتفوق وإعداده وإمداده بالخبرات والتجارب وأوجه النشاط المختلفة، وذلك قبل دخوله المدرسة وأثناء التحاقه بها، فالمنزل وحده غير كاف للكشف عن الموهوبين والمتفوقين وتنشئتهم ورعايتهم، وتعاون المجتمع مع المنزل هام في إعداد البرنامج الكلي لنمو الطفل الموهوب والمتفوق، حيث تبدأ مسؤولية المجتمع بإعداد أوجه النشاط للآباء، فإذا أعطي الآباء فرصة الاشتراك في أوجه النشاط المختلفة، فإن هذا يوفر لهم الفرصة عن التعبير عن أنفسهم بالرسم أو الكتابة أو غرف الموسيقى، وكذلك باشتراكهم في الألعاب، ويساعد هذا كله على فهم الآباء وإدراكهم لكيفية تنمية الجهد الإبداعي، مما يجعلهم يشجعون أطفالهم على التعبير الإبداعي في المنزل. (ابو سماحة وآخرون، 1992)

ولا نستطيع فصل المناخ الاجتماعي والثقافي عن الأسرة أو المدرسة أو حتى الفرد نفسه، فهي وحدة متكاملة متفاعلة، ولكن يمكن الإشارة إلى بعض الأبعاد التي تظهر لدى الفرد والتي يمكن أن يكتسبها من الأسرة أو المدرسة، والتي تعتبر سمة مجتمعية، **ومن هذه الأبعاد التي تمثل معيقاً للإبداع:-**

1-توجيه الشباب لتقبل الأمر الواقع، وعدم المقاومة أو الخروج على الأنظمة.

2-النمط الاجتماعي الكلي لحياة الفرد العربي، ويتجلى هذا حتى الموروثات الشعبية التي تحض على السير في ركب الجماعة مثل (الموت مع الجماعة رحمة) (وحط الرأس بين الروس).

3-النظرة النمطية للذكر والأنثى والقائمة على أن الشاب الذكر له مساحة كبيرة من الحرية في مقابل مساحة محدودة من الحرية للأنثى.

4-الفهم المغلوط للدين، ينطلق هذا المفهوم من الفهم الخاطئ لقضايا الإيمان والتوحيد، فبالرغم من حض الكتاب والسنة على التدبير والتفكير والتأمل، إلا أن الفهم غير الصحيح لقضايا مثل التسيير والرزق تؤدي ببعض الأفراد إلى التعالي والركون.

5-هجرة العقول العربية إلى حيث الرعاية والفرص للإبداع، حيث تتوافر البيئة الخصبة اللازمة للإبداع العلمي والتكنولوجي. (ابو فراش، 2005)

6-تضارب القيم والمعايير وتعارضها، فالمجتمع من جهة، يشجع على سلوكيات التعاون والمشاركة والعمل الجماعي الذي يتطلب من الجميع أداء العمل بشكل موحد متفق عليه.

7-اتجاه المؤسسات التعليمية في أساليبها وممارستها إلى تعميق روح الشعور بالتبعية وتقويته الأساليب النمطية لدى الأفراد، من أجل استكمال تعليمهم النظري الجاف بدلاً من إعداد مفكرين ومبدعين أصيلين، واعتبار من يفكر بالأصالة أو التجديد أو الظهور بمظهر مخالف على أنه منحرف أو شاذ في تفكيره.

8-الاتجاه في نشاطات أوقات الفراغ إلى تمضية الوقت في نشاطات جماعية روتينية بدلاً من توجيه بعض جهودنا إلى النشاطات الفردية التي تنمي الإبداع.

9-اتجاه المخططين إلى التخطيط لإعداد آلاف الأفراد للعمل في المجالات الفنية والعملية، بينما لا يوجه أدنى اهتمام نحو من يقومون بوضع الفروض الإبداعية والنظريات العلمية الأصيلة. (القذافي، 1996)

وقد أورد الباحثان بلاكبيرن وإريكسون (Blackburn & Erikson,1986) عدداً من الأزمات التطورية التي يحتمل ان يواجهها الطلبة الموهوبين والمتفوقين خلال مراحل نموهم المعرفي والنفسي المختلفة، نوضحها في الجدول التالي:

المرحلة الدراسية والعمرية والأزمات النفسية المرتبطة بها

المرحلة الدراسية	المرحلة العمرية	الجنس	الأزمات النفسية
الابتدائية الدنيا	6-9 سنوات	ذكور / إناث	النمو غير المتوازن وخاصة بالنسبة للذكور الذين لديهم تأخر في النمو الحركي.
الابتدائية العليا	10-12 سنة	ذكور / إناث	تدني مستوى التحصيل الدراسي لانعدام فرص التحدي في مناهج المدرسة العادية.
المتوسطة	13-15 سنة	إناث	الصراع في تبيين الرغبة في تحقيق مستوى رفيع من التحصيل والرغبة في الشعبية بين الذكور.
الثانوية	16-18 سنة	ذكور / إناث	صعوبة في الاختيار الدراسي الجامعي الذي يحدد مهنة المستقبل لتنوع القدرات وتعدد الخيارات.
الجامعة	19...	ذكور / إناث	عدم القناعة بما هو دون الكمال في مستوى التحصيل والعمل.

(Silverman. 1993)

ويذكر ويب (webb,1984) أن أغلبية المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يواجهها الأطفال الموهوبين والمتفوقين هي خارجية المصدر وأخرى داخلية المنشأ تظهر عند الأطفال الموهوبين.

أما المشكلات الخارجية المصدر فتعود إلى أسباب أسرية ومدرسية ناجمة عن تفاعل الموهوب مع أسرته وزملائه والبيئة الثقافية المحيطة وتوقعات الآخرين، وعدم فهم الأسرة والأقران للطفل الموهوب يسبب له المشكلات مع الآخرين، **ومن بعض أنماط المشكلات:-**

-ثقافة المدرسة والمعايير: إن تصنيف الأطفال في المدرسة حسب العمر يؤدي إلى شعور الأطفال الموهوبين منهم بالاستياء والملل من الخبرات الأكاديمية والأنشطة العادية غير الفعالة لأنهم يختلفون في قدراتهم عن الأطفال العاديين، فينشقون عن أقرانهما وقد يصيبهم نشاط مفرط على نحو غير طبيعي (مرضي).

-**توقعات الآخرين:** إن التوقعات العالية من قبل الآباء والمعلمين لتحصيل الموهوبين يجعلهم يثقلون عليهم بالدروس والأنشطة والعمل الإضافي دون مراعاة للوقت اللازم للجانب الاجتماعي والانفعالي.

-**علاقة الأقران:** لدى الأطفال الموهوبين العديد من السمات التي تجعلهم يشعرون بالاختلاف عن أقرانهم، مما يؤثر سلبياً في علاقتهم مع الآخرين، كالسعي لتنظيم الأشياء والأشخاص، والاهتمامات المتنوعة التي تقود إلى الانطواء، والأسئلة الكثيرة، والحساسية الزائدة، والتوقعات الزائدة عن الذات والآخرين.

-**علاقة الأسرة:** إن عدم خبرة الأسرة بالرعاية المناسبة لطفلهم الموهوب يؤدي إلى حدوث المشكلات العديدة بينهم، وكذلك تؤثر الأسرة في نمو الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لديه. (الجندي، 2006)

ومن المشكلات التي يواجهها الطالب الموهوب في أسرته، ضغط الأهل عليه لاختيار التخصص الدراسي الذي يرضي فضولهم، وخاصة بالنسبة للإناث، متناسين أن للموهوب طموحات ورغبات تختلف عن طموحات ورغبة الأهل، كما أن للموهوبين قدرات واستعدادات تختلف عما يتصوره الوالدين أو المحيطين به.

اما المشكلات الداخلية المصدر فتنتج عن شخصية الموهوب ذاتها، ويكون لها علاقة بتكوينه، ومنها المشكلات الجسمية، حيث يفوق النمو العقلي للموهوب النمو الجسمي، وقد لا تساعده المهارات الجسمية التي يمتلكها على تحقيق هدفه بما يوقعه في الإحباط،(الزعبي،2003)، حيث أن شخصية الطفل الذكي تنشأ من تفاعله مع أسرته والمدرسة وثقافة المجتمع بشكل عام، كذلك قد يكون الموهوب شديد الحساسية وينشد المثالية الزائدة والتي قد تقوده إلى سوء التكيف. (Parker & Mills, 1996)

وأوضحت نتائج الدراسات العديدة التي أجريت في هذا المجال أن أهم المشاكل التي يعاني منها الموهوبين والمتفوقين، هي:

1-غالباً ما لا يرتاح المعلمون للموهوبين والمتفوقين لأنهم لا يحبون الانقياد والتبعية، كما أنهم مندفعون ومن ذوي الأفكار الغريبة، وغير تقليدية، ويبحثون عن التغيير في المجالات التي تتطلب إظهار روح المغامرة، ويميلون إلى الفوضى وعدم النظام.

2-عدم اهتمام الموهوبين والمتفوقين بالحصول على درجات عالية وانعدام الرغبة في تكملة الواجبات المدرسية، وهذا يؤدي إلى تدني التحصيل الأكاديمي.

3-صعوبة تعامل المعلمين مع الموهوبين والمتفوقين.

4-من الملاحظ أن أهم ما يميز الطالب الموهوب والمتفوق هو ارتفاع عامل السيطرة لديه مما يجعله يفضل العمل منفرداً في كثير من الأحيان، وممارسة التفكير المستقل، الرغبة في التوصل إلى حلول لمشاكله بمعرفته. (القذافي، 1996)

5-مشاعر اللامبالاة التي يبديها والداه إزاء موهبته، وقد يثبط بعض الآباء الموهبة عند ابنه، كذلك الانشغال عن الطفل بمشاغل ومشاكل الحياة، ولا يعطي نفسه فرصة للتعرف على ابنه وحاله، وعند

بعض الآباء نقيض اللامبالاة فنجد عندهم من يغالي في الاحتفاء بذكاء ابنه ويدفعه دفعاً نحو ممارسة بعض المسائل العقلية مما يثقل كاهل الطفل ويفسد عليه نموه الطبيعي لأنهم لا يعرفون أن نمو الطفل الاجتماعي والعاطفي قد لا يكون على مستوى نموه العقلي.

6-من المشكلات التي يواجهها الموهوب والمتفوق، مشكلات تكوين الصداقات مع الزملاء في الصف، فالغالب أن زملاء الصف عندما يعرفون هذا الطفل الذكي الموهوب وقدراته العقلية يعرضون عنه، فإما أن يفرض نفسه عليهم، أو يعتزلهم إلى عالم الكتب ...

7-استهانة معلمه به ومعاملته له من غير اكتراث دون أن يحاول تحري ذكاؤه وإطلاق طاقاته العقلية، وهذا يسبب له خيبة أمل وانطواء.

8-مشكلات عند بعض الموهوبين والمتفوقين نفسية وهو أنه يتصف أحياناً بالسلبية في بعض المواقف الاجتماعية ويفضل الانطواء والعزلة ويبدو عليه الخجل والتردد والارتباك وذلك بسبب سوء التوافق النفسي والاجتماعي. (بطرس، 2007)

أيضاً يقدم سلفرمان (Silverman) قائمة بأهم المشكلات التي يعاني منها الطلبة الموهوبين ومنها:-

-اهتمامات اللعب غير القابل للمشاركة، والاهتمام بالنشاطات غير المنهجية.

-البيئة المدرسية الفقيرة التي لا تلبي طموحات الطالب الموهوب والتفوق.

-الاعتمادية الكبيرة على رفقة الوالدين. (الريحاني، 1998)

-الاكتئاب والشعور بالملل في المدرسة، والكسل والمماطلة.

-عدم بروز القدرات، وإخفاء مواهبهم لكي يتكيفوا مع الأنداد.

-التفاوت في النمو (النمو المتوازن).

-التنافس الزائد.

-التعرض للعدوان من الآخرين نتيجة لقدراتهم، ولشعورهم بالمضايقة من الطلاب الآخرين.

-الشعور الزائد بالمسؤولية نحو الآخرين، ومناشدة الكمال.

-التقييم الأسري لقدرات الطفل الموهوب خصوصاً من الأخوة الأكبر.

-بعض الإعاقات الخفية. (Freeman. 1994)

-الشعور بالاختلاف وعدم التقبل.

-الانزعاج بالاستحواذ عليهم بالاختبارات المهنية العديدة.

-عدم القدرة على تحمل الآخرين، والحساسية العالية.

-رفضهم القيام بمهمات متكررة. (الريحاني، 1998)

-المستوى العالي من القلق، القلق من الرفض الاجتماعي.

-الصعوبة في تقبل النقد.

-قلة الدافعية والإحباط. (عبد العزيز، 2008)

-الشعور بالمثالية.

-نقد الذات، أو المبالغة في تقدير الذات.

-الانجاز المتدني المرتبط بتدني مفهوم الذات، والتوقعات السلبية للمستقبل التي تؤدي إلى القلق عند الموهوبين. (الزعبي، 2003)

ما هي وسائل وطرق التدخل لمساعدة الموهوب؟؟؟؟؟

التدخل لحل مشكلات الموهوب تهدف إلى تجسير الهوة بين ما هو قائم وما هو معروف أو ما هو ممكن، فالموهوب يعيش ظروفاً بيئية مجتمعية قد تؤدي أو تساعد على نشوء مشكلات، **وسيتم تناول سبل المساعدة من عدة أوجه أو اتجاهات حسب الآتي:-**

أولاً: اتجاه الوقاية من المشكلات (الاستراتيجيات الوقائية في إرشاد الموهوبين):

يلعب الآباء والأمهات دوراً هاماً في وقاية أطفالهم الموهوبين من المشكلات التكيفية ويكون من المناسب تزويدهم بمعلومات مفصلة وكافية عن طبيعة الموهوبين وحاجاتهم وخصائصهم من خلال حلقات المناقشة والحوار وعقد الندوات والمحاضرات واستدعاء متخصصين لتثقيفهم وتزويدهم بالكتب والمراجع الخاصة بذلك وخبرات التجمعات والمخيمات الصيفية، كما أنه من الضروري التركيز على آباء الأطفال الصغار، فأفضل وسيلة للوقاية هي تفادي المشكلة في الصغر، مع التركيز على البرامج التعليمية والمهنية وتعليم العناية الصحية ورعاية الموهوبين والمتفوقين. (عقيل، 2003)

إضافة إلى تدريب الوالدين وتوعيتهم في فهم سلوك الأطفال الموهوبين ومشكلاتهم وكيفية دفعهم لمزيد من الانجاز، كما أن الموهوبين بحاجة إلى خبرات مختلفة وأكثر مرونة في التعلم من غيرهم، وعلى الرغم من أن الحاجات الإرشادية للطلبة الموهوبين فريدة ومتنوعة، إلا أنهم يمكن أن يستفيدوا من المجموعات الإرشادية الوقائية والإرشاد الفردي والإرشاد المهني وإرشاد الزملاء، ولذا من الضروري أن يعرف المرشد المدرسي الخصائص الانفعالية للطلبة الموهوبين جيداً، والعمل على تدريب المعلمين على التكنيكات الإرشادية ليستخدموها كمعلمين ومرشدين بنفس الوقت.

(www.thefreelibrary.com)

ويرى الكثير من الكتاب أمثال كولانجليو (Colanglio,1979) وبيوسكي (Piechowsk,1986) ورويدل (Roedell,1984) وسلفرمان (Silverman,1983) وولنجز (Willings,1985) بأن الأطفال والشباب الموهوبين بحاجة الى موضوعات خاصة بنموهم النفسي، لأن الكثير من الراشدين يسيئون فهم المشاكل الاجتماعية والعاطفية المرتبطة بنموهم النفسي، وقد يتجاهل الأفراد ممن يتعاملون إرشادياً مع الأطفال الموهوبين حقيقة موهبتهم. ويشير الأدب التربوي المتعلق بالتكيف العاطفي والاجتماعي لدى الموهوبين بأن تكيفهم العاطفي وعلاقاتهم مع الرفاق جيدة، فضلاً على أن هناك مواضيع عاطفية وسلوكية لها علاقة بالموهبة أصبحت مشكلة كبيرة بالنسبة لهم ومنها الحساسية الزائدة وسرعة رد الفعل والسعي وراء

الكمال (مناشدة الكمال) والشعور بأنهم مختلفين عن الآخرين، والميل إلى العزلة الاجتماعية، كما أكدوا على أهمية الاعتراف بحاجة الموهوبين والمتفوقين للإرشاد الوقائي. (Silverman, 1993)

ويعتمد الاتجاه الوقائي على افتراض عدم وجود مشكلات، ويهدف إلى توعية جميع أفراد الذين هم على اتصال مع الموهوب بالدرجة الأولى، والعمل على تغيير اتجاهاتهم نحو تربية الموهوبين كخطوة تالية، ويأخذ هذا الاتجاه أحد الأوجه الآتية:-

1-**الوالدان:** يتطلب نظام الوقاية تزويد الآباء بالمعرفة حول الموهبة، وتوفير المعلومات التثقيفية لهم .

2-**تثقيف وإشراك العاملين في مراكز رعاية الطفولة:** عليه يجب التوجيه للعاملين في مراكز الطفولة، والمرشدين والمعلمين والعمل على تزويدهم بالثقافة والمعرفة الأساسية لكل ما يرتبط بالموهوبين.

3-**المدارس التي تقدم رعاية للموهوبين:** لا بد من التأكيد على أهمية التداخل القوي بين الأهل والمدرسة، والذي يسهم في اكتمال البيئة المحيطة بالطفل.

4-**مرونة التعليم:** تتمثل مرونة التعليم في مختلف البدائل الممكنة مثل: القبول المبكر في المدرسة، التسريع في المنهاج، والإثراء الأفقي أو العمودي، والالتحاق بالبرامج أو المعسكرات الصيفية.

5-**حلقات المناقشة:** هذا هو أحد أساليب الإرشاد الجمعي، والذي يعتمد على تزويد الأهل والمعلمين على مدى فترة زمنية محددة بالمعلومات التي تكسبهم فهماً أفضل لكل الجوانب والقضايا المرتبطة بالطفل الموهوب، مما يجعلهم أكثر مقدرة على التفاعل مع طفلهم، وأكثر قدرة على فهم ومعرفة احتياجاته.

6-**المراجع والكتب:** يسهم في توجيه الموهوب نحو المصادر والمراجع ذات الصلة والارتباط باهتماماته في التخفيف من الضغوط التي يواجهها الموهوب في البيئة المحيطة به.(ابو فراش، 2005)

ثانياً: اتجاه الإرشاد والعلاج النفسي والاجتماعي والتربوي (الحاجات الإرشادية لأسر الأطفال الموهوبين واستراتيجيات الإرشاد المناسبة لها):

يعتمد هذا الاتجاه على دور المرشد المدرسي بشكل أساسي، ويمتد ليشمل مراكز الإرشاد والعيادات النفسية، ويتسع دور المرشد ويمتد ليشمل العمل على أهالي واسر الأطفال الموهوبين ومع زملاء المدرسة والمعلمين. وتشمل مهمات المرشد المدرسي في: مساعدة الموهوب في تعلمه (الإرشاد الدراسي)، وفي مجال إيضاح بدائل واختيار المهنة (الإرشاد المهني)، وفي المساعدة على حل مشكلات الموهوب مثل: علاقات الزملاء، والإحباط، الحساسية المفرطة، التنشئة....(الإرشاد النفسي). (ابو فراش، 2005)

ويقصد بالإرشاد بأنه علاقة مهنية متبادلة وجهاً لوجه بين المرشد الذي قد يكون أخصائياً نفسياً أو اجتماعياً أو معلماً، والمرشد (هو الطالب الموهوب والمتفوق) والذي يعاني من مشكلة ما تمنعه من تحقيق بعض أهدافه، بحيث تدفعه للقدوم إلى المرشد طالباً العون والمساعدة. (ابو النصر، 2004)

ويعرف الإرشاد الأسري بأنه عملية مساعدة أفراد الأسرة (الوالدين، الأبناء، وحتى الأقارب) فرادى وجماعات في فهم الحياة الأسرية لتحقيق سعادة واستقرار الأسرة وبالتالي سعادة المجتمع واستقراره، **حيث**

يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أفراد الأسرة سواء كانوا فرادى أو جماعات في فهم الحياة الأسرية ومسؤوليتها لتحقيق التوافق النفسي وحل المشكلات التي تواجههم من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، ووسائل تربيتهم ورعاية نموهم والمساعدة في حل المشكلات والاضطرابات التي تواجههم، وحث الأبناء على تحديد مستويات ملائمة من الطموح تتناسب مع قدرات أطفالهم ومنحهم الاستقلال في الأسرة، وتوفير الظروف الملائمة للتفاعل الأسري الايجابي، ويعتبر دور الآباء دوراً مساعداً في إرشاد الموهوبين،(حسين،2008)، فهم يلعبون دوراً في التعرف على الأطفال الموهوبين وفي الطرق التي تستثير موهبتهم، كما يمكن أن يساعدوا في التعرف على مشكلات أطفالهم واحباطاتهم وتقديم المساعدة لهم في كيفية التعامل مع الضغوطات التي يتعرضون لها، والإجابة على التساؤلات التي تنشأ عند أطفالهم والمتعلقة بالتكيف الاجتماعي والشخصي.

ولأن الموهبة قضية فلا بد من العمل على دمج الطفل الموهوب مع جميع أفراد الأسرة، ويجب أن يدرك المرشدون الاهتمام الكبير الذي يجب أن يعطى لأسر الطلبة الموهوبين، والعمل على تزويدهم ببرامج إرشادية لمساعدة الطلبة. (القريوتي والسرطاوي والصمادي، 1998)

ومن الأمور المؤسف لها والتي تواجه الموهوب والمتفوق هو فشل آباءهم وأولياء أمورهم والمحيطين بهم أحياناً في فهمهم، مما ينتج عنه شعورهم بالعداء والكراهية تجاه تلك المواقف ومن يرتبط بها، عندما يفشل المعلم مثلاً في فهم الطفل الموهوب والمتفوق، فقد ينتج عنه رفض الأخير الاستمرار في عملية الدراسة والتعليم.

لذا يحتاج الأطفال الموهوبين والمتفوقين ذوي القدرات العالية إلى نوع خاص من الخدمات الإرشادية نظراً لأن الصعوبات التي يعانونها في المجال الاجتماعي والانفعالي قد تكون ناتجة عن موهبتهم أو مرافقة لها، ويشير روبنسون ونوبل (Robinson & Nobel) إلى أن ما نسبته (20%-25%) من الأطفال الموهوبين والمتفوقين يعانون من سوء تكيف حقيقي. (الريحاني، 1998)

ويمثل تدخل المرشد النفسي في بعض الحالات الفرصة المناسبة لكي يفهم الآباء وغيرهم هذه الفئة الخاصة من الانطفاء أو الاندثار أو التلاشي،(القذافي،1996)، ايضاً يلعب المرشد المدرسي دوراً هاماً في حل مشاكل التكيف الاجتماعي عند الطلاب الموهوبين، كما أنه يساعد الآباء في إشباع حاجات الأبناء الاجتماعية ويشركون أطفالهم في أنشطة منهجية إضافية من خلال اللعب، فدور الآباء في تدعيم النمو الاجتماعي أو الانفعالي الايجابي لدى الموهوبين،(Silverman,1993)، ولهذا فإن الإرشاد والعلاج الأسري مهم وضروري خاصة ما يتعلق بأساليب تدخل الأسرة في حياة الموهوب والمتفوق، أو إعطاء الطفل الموهوب أو المتفوق دور الوالد داخل الأسرة.

ويعتبر من الضروري جداً تطوير البرامج الإرشادية بحيث تتضمن التحديات المناسبة للطلبة الموهوبين، ومن الضروري تقديم إرشاد شامل لهؤلاء الأطفال ولأسرهم من خلال عقد ورش عمل وتنظيم

المحاضرات والعمل على مساعدة الأهل على فهم معنى درجة الذكاء وعلى كيفية التعامل الفعال مع المدرسة.

وفي حالة الإرشاد الفعال يمكن أن يصبح الوالدين مصدراً للإرشاد، فهناك العديد من الطرق والأساليب التي يستطيعون بها التعاون مع المدرسة، والتي تؤدي جميعها إلى تحسين نوعية التعليم المقدم للطلبة الموهوبين.

ويؤكد رينزولي وستيرنبرج (Renzully&Sternberg,1996) على أهمية تغيير اتجاهات المجتمع السلبية نحو الموهوبين، وذلك من خلال تهيئة الظروف البيئية المناسبة لنموهم، والعمل على إشباع حاجاتهم الخاصة، وتوجيه وإرشاد أسر الموهوبين في كيفية رعاية أبنائهم، ومن الضروري رعاية الموهوبين بشكل مبكر، لما لذلك من آثار وقائية، كما لا بد من توجيه الآباء وإرشادهم ليكونوا أكثر تفهماً لقدرات وميول واحتياجات الموهوبين والمتفوقين من أبنائهم، وأن يعتمدوا أسلوب الإقناع والمحاورة مع أبنائهم، وعدم فرض قيود عليهم، والابتعاد عن العقاب الشديد. (الزعبي، 2003)

ويمكن للمرشد أو الموجه النفسي حث الآباء والمعلمين على توجيه الطلاب الموهوبين **بطريقتين سهلتين مناسبتين هما:**

1-استخدام الأساليب المناسبة للتعامل مع أفكار الأطفال وأسئلتهم غير العادية، مما يؤدي إلى تنمية روح البحث والاكتشاف لديهم وتطوير قدراتهم الإبداعية وعدم شعورهم بالعزلة أو الاختلاف.

2-تعليم الطفل وتدريبه على التصرف بحرية دون حاجة إلى إثارة الفوضى، مما يؤدي إلى عدم التضحية بمواهبه وإبداعه مع احترام حريته ومشاعر الآخرين في نفس الوقت.(الأغبري وال مشرف، 1996)

العمل مع أسر الطالب الموهوب لتوفير المناخ الأسري المناسب

لا يعمل الأخصائي الاجتماعي في المدرسة مع الطالب الموهوب فقط، وإنما مع أسرته أيضاً، واهتمام الأخصائي الاجتماعي عند تكريم الطالب الموهوب، بتكريم أولياء أمورهم أيضاً اعترافاً من النظام التربوي ومن المدرسة بالدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في تهيئة وتشجيع مظاهر التفوق لدى الطالب. (www.nsgt.org)

كذلك على الأخصائي الاجتماعي أن يواصل هذا الدور مع الأسرة في شكل اتصالات مستمرة كتابية وهاتفية مع ولي الأمر، وإشراكه في كل ما يطرأ على مستوى ابنه دراسياً وسلوكياً واجتماعياً ونفسياً، لضمان التعاون التام بين المدرسة والبيت في رعاية هذا الطالب الموهوب، والتأكد باستمرار من أن هناك سياسة واحدة متفقاً عليها بين المدرسة والبيت للتعامل مع الطالب، دون ازدواجية أو تناقض أو تعارض. (الطنطاوي، 2008)

حاجات الموهوبين والمتفوقين

يتميز الموهوبين والمتفوقين بأن لهم حاجات خاصة بسبب ما يتسمون به من سمات عقلية، وجسمية، وانفعالية، واجتماعية لا تستطيع المدارس العادية من تحقيقها، ومن حقهم أن يحصلوا على

برامج تنسجم مع قدراتهم واستعداداتهم وخدمات إرشادية تعمل على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي لديهم، والتغلب على مشكلاتهم النفسية حتى يتم الاستفادة منهم مستقبلاً بالشكل الصحيح،(حسين،2008)، **وأهم هذه الحاجات:**

1-الحاجة إلى مزيد من التفوق، ليتناسب مع ما لدى الموهوبين والمتفوقين من إمكانات وكفاءات عقلية تؤهلهم إلى ذلك.

2-الحاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام من قبل الأهل والمعلمين، لدفعهم إلى مزيد من الانجاز، والتزود بالمعلومات في مجالات مختلفة، وتنظيم الأفكار والتعبير عنها، حيث يوجد فجوة بين مستوى النمو العقلي والعاطفي للطلبة الموهوبين والمتفوقين.

3-الحاجة إلى برنامج دراسي خاص يتناسب مع قدرات الموهوبين والمتفوقين وإمكاناتهم بفاعلية، لأن برامج الدراسة العادية تشعرهم بفراغ لعدم كفايتها لخصائصهم، ولا يسد الفراغ إلا البرامج الخاصة التي تنمي عند الموهوبين مهارات التفكير، والتعمق في البحث في ميادين متخصصة.

4-الحاجة إلى مزيد من تقدير الآخرين لتتناسب مع ما يشعرون به من مفهوم ذات عال، وتقدير لذواتهم، والذي تؤكده انجازاتهم المتعددة.

5-الحاجة إلى وضع برنامج دراسي للنشاط اللاصفي، يتضمن الزيارات الميدانية لإشباع رغبة الموهوبين والمتفوقين إلى مزيد من الانجاز وعدم شعورهم بالملل.

6-الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي الذي يوفره لهم الأصدقاء المناسبين، والتعاون معهم حتى لا يشعروا بالغربة بسبب تفوقهم أو موقف الآخرين منهم. وهذا يحتاج إلى وضع برامج اجتماعية خاصة تتم من خلال الرحلات والنشاطات الجماعية الأخرى. (الزعبي، 2003)

والواقع ان تلك الخصائص التي يتميز بها الموهوبين والمتفوقين وما يلحق بها من مشكلات تواجههم تشكل أساساً قوياً للخدمات الإرشادية كجزء من البرامج المدرسية لمواجهة حاجة هؤلاء الطلبة، **ويبين الجدول التالي العلاقة بين الخصائص الموهوبين وأساليب الإرشاد التي ترتبط بتلك الخصائص كما بينها باسكا (Baska):**

العلاقة بين خصائص الموهوبين وأساليب الإرشاد

الخصائص	أساليب الإرشاد
المجموعة الأولى (الخصائص المعرفية): -القدرة على التعامل مع الرموز والأنظمة المجردة.	-التخطيط لبرامج أكاديمية تتناسب مع الحاجات لهؤلاء الطلبة.

-قوة الذاكرة ومعدل الاحتفاظ. -السرعة في التعلم والسيطرة على البيئة أو التحكم البيئي.	
المجموعة الثانية (الخصائص الاجتماعية والمهنية): -القدرة على إتقان العديد من الأعمال بشكل جيد نظراً لتعدد إمكانياتهم. -تعدد وتنوع اهتماماتهم. -القدرة على الضبط الداخلي أو الاستقلالية.	-التخطيط المهني لحياة المستقبل من النوع الذي يقدم نماذج غير عادية ومختلفة.
المجموعة الثالثة (الخصائص الانفعالية): -الحساسية الزائدة. -الإحساس بالعدالة. المثالية والكمال.	-إرشاد نفسي يركز على الحفاظ على التميز والاختلاف الانفعالي.

وفي ضوء الخصائص النمائية للموهوبين وما يعانون من مشكلات تكيفية سواء في علاقاتهم مع أنفسهم أو في علاقاتهم مع الآخرين والأهل والرفاق فإنها تبرز الحاجة إلى تصميم برامج واستراتيجيات إرشادية وعلاجية معينة يمكن استخدامها في مواجهة تلك المشكلات التكيفية وتلبية حاجات هؤلاء الطلبة في مواجهة تلك المشكلات الخاصة، وخاصة ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية والعاطفية، **هذا ويبين الجدول التالي الحاجات الإرشادية والاجتماعية والعاطفية للطلبة الموهوبين واستراتيجيات الإرشاد والتدخل المناسبة لكل منها كما حددها باسكا (Baska):**

الحاجات الإرشادية واستراتيجيات الإرشاد والتدخل المناسبة لكل منها

الرقم	الحاجات الاجتماعية والعاطفية	استراتيجيات الإرشاد والتدخل
1-	فهم ومعرفة الفروق بين الأطفال الموهوبين والمتفوقين والعاديين وفهم التشابه بينهم.	-العلاج عن طريق القراءة. -اختيار مجموعة للمناقشة.

		-عقد جلسات حوار فردية معهم.
2-	تقدير وتثمين فرديتهم والفروق الفردية للآخرين.	-تقديم الاستحسان واحترام للموهوبين على تميزهم من خلال مكافئتهم وعمل جلسات أدائية وحوارات خاصة ومناقشات.
3-	تطوير مقدرتهم على تقدير حساسيتهم العالية التي يمكن أن تظهر عن طريق الدعابة والفن والخبرات العاطفية.	-تشجيع الايجابية والتعبير عن حساسيتهم وذلك عن طريق العمل التطوعي والفن الموسيقي والدراما.
4-	فهم وتطوير المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التعامل واستمرار علاقاتهم مع الآخرين.	-تعليم أسلوب حل المشكلات عن طريق مجموعات صغيرة أو ثنائية. -لعب الأدوار. -تصميم نشاطات تمثيلية مناسبة.
5-	تحقيق تقييم واقعي عن قدراتهم وموهبتهم وكيفية تنميتها.	-تزويدهم باختبارات منتظمة تقييميه. -تزويدهم بتجمعات مناسبة من إفراد لديهم قدرات واهتمامات متشابهة. (تكوين جماعات متشابهة في الاهتمامات والميول)
6-	تطوير الفهم للتمييز بين السعي وراء الكمال.	-ايجاد بيئة مناسبة آمنة للتجريب مع الفشل. -تشجيع سلوك المغامرة.
7-	تعليم علم وفن المساومة. (Compromise)	-تزويدهم بألعاب تعاونية. -تشجيع سلوك المغامرة. -العمل على وضع الأهداف الواقعية.

(الريحاني، 1998)

أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين وإرشادهم

إن للبيئة المحيطة بالطفل دوراً كبيراً في تشكيل ذكائه وموهبته وعندما نقول (دعوا الأطفال يعيشون طفولتهم) يعني أن أنماط البيئة المحتملة قد تكون البيئة غنية ومليئة بالمثيرات والمحفزات وتساعد الموهوب والمتفوق للوصول إلى مستوى عال من الموهوبة وقد تكون لها دور في إهدار طاقاته

وقدراته وطمسها،(زحلوق،2000)، حيث وجد ضياع (5%) أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الموهوبين. (المحاسنة، 2001)

ويعتقد البعض أن التعامل مع الموهوب أمراً سهل جداً، وخاصة في مراحل التعليم قبل الجامعي، ولكن أخطأ من قال ذلك، فالمعلم المتمكن والمتميز والبارع فقط هو الذي يجيد فن التعامل مع الموهوب.

وتتمثل أساليب رعاية الموهوبين والمتفوقين في البرامج التربوية التي تعد خصيصاً لمواجهة حاجات الطلاب الموهوبين، وتهدف إلى تنمية قدراتهم ومواهبهم. (www.giftedu.com.edu)

ويمارس الوالدان عادة أنماطاً تقليدية مشتقة من خبراتهم مع أبنائهم العاديين في التعامل مع أبنائهم الموهوبين والمتفوقين، وليس من المتوقع أن يكون لدى الوالدين معرفة وافية لخصائص الأطفال الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم واحتياجاتهم، وبالتالي فإنهم يجدون صعوبة في التكيف، وحيرة في اتخاذ القرارات المناسبة عندما يواجهون طفلاً يتصرف بطريقة لا تنسجم مع توقعاتهم المبنية على خبراتهم مع الأطفال العاديين، وقد يشعرون بالعجز أو عدم الكفاية عندما يكون طفلهم نابغة أو موهوباً أو متفوقاً بدرجة غير عادية في نموهم العقلي.

وقد يكون عجزهم بسبب عدم قدرتهم على تقديم الدعم العاطفي الذي يحتاجه طفلهم الموهوب والمتفوق، أو بسبب عدم قدرتهم على توفير الخبرات التربوية أو المثيرات العقلية اللازمة. (جروان، 1999)

أهداف تعليم آباء الموهوبين والمتفوقين

قامت منظمة آباء الموهوبين والمتفوقين في (Newjersy) في الولايات المتحدة بصياغة مجموعة من الأهداف وهي كما يلي:

1 التعرف المبكر والكشف عن الأطفال الموهوبين والمتفوقين من خلال تزويد الآباء بمعلومات ومؤشرات أولية دالة على وجود الموهبة عن طريق عقد الندوات والمحاضرات.

2–أن يفهم الآباء حاجات أبنائهم الخاصة وفهم حقيقة قدراتهم الواقعية وخصائص ومشكلات الموهوبين ومراحلهم النمائية وكيفية التعامل معها، وتزويد الآباء بمعلومات حول الحاجات والخصائص ومشكلات الموهوبين والمتفوقين.

3– فهم ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال الموهوبين والعاديين وفهم التشابه بينهم، ولا تقارن طفلك الموهوب مع إخوانه العاديين، فلا احد يستفيد من هذه المقارنة، احترم فردية طفلك (مراعاة الفروق الفردية).

4–أن يفهم الآباء كيف يمكن إثراء حياة أطفالهم في البيت، وتطوير قدراتهم الذاتية وذلك لمواجهة المشكلات وحلها.

5–أن يوفر الآباء الفرص التعليمية لأبنائهم الموهوبين والمتفوقين مما لا يتوفر لهم في مدارسهم، ودمج الطفل الموهوب في الأسرة والمجتمع، وإعداد برامج دعم للأشقاء، وعقد ورشات تدريبية للآباء من أجل

تعريفهم بطرق التعامل مع المواقف الضاغطة التي يمرون بها، وتزويدهم بالمعلومات عن المصادر المتوفرة.

6-أن يتعاون الآباء مع المدارس العامة والخاصة على توفير تعليم يناسب الموهوبين والمتفوقين، ومساعدة الآباء على كيفية التفاعل الايجابي مع المدرسة.

7-أن يقنع الآباء مديري المدارس على تقديم تعليم يناسب قدرات واستعدادات الموهوبين والمتفوقين.

8-أن يحث الآباء المؤسسات على سن القوانين لتوفير الأموال والبرامج المناسبة للموهوبين والمتفوقين.

9—أن يتم إرشادهم إلى فرص التدريب والتأهيل والعلاج. (مجيد، 2008)

10-أن يتقبل ويدعم الطفل الموهوب وتزويد الآباء بمعلومات وبرامج حول كيفية تربية الطفل الموهوب والمتفوق والتعامل معه مثل تدريبهم على العناية بالطفل، وتعزيز طرق تواصل الآباء مع الطفل الموهوب بايجابية وتدريبهم على مهارات الاتصال والتواصل (الإصغاء والاستماع والتشجيع)، وعدم توجيه النقد أو التعليق السلبي للطفل الموهوب حتى لا يقلل من دافعيته.

11-أن يتم تحقيق تقييم واقعي عن قدرات وإمكانات الطفل وكيفية تنميتها وتشجيع البحث الحر، والتركيز على تقديم خبرات متنوعة وطرح الأسئلة والاستجابة لها.

12-أن يعي الآباء باحتمالات ومخاطر استغلال الذكاء من جهة، وإهمال أو رفض الطفل الموهوب من جهة أخرى.

13-أن يتم دعم القدرة على التحمل والطمأنينة وخفض الضغط النفسي والتوتر من خلالالتعرف على حاجات الطفل الموهوب. (حسين، 2008)

إن آباء الموهوبين والمتفوقين يواجهون تحدياً فريداً وعلى المرشدين العمل بشكل مستمر مع أسر الموهوبين وتقديم الخدمات الإرشادية ومنها:

1-مساعدة الآباء والأمهات في تربية أطفالهم وخاصة أطفال ما قبل المدرسة الموهوبين والمتفوقين.

2-مساعدة الآباء والأمهات في فهم ماهية الموهبة والتفوق والتميز.

3-تدريب الوالدين على المهارات الوالدية في التعامل مع الأطفال الموهوبين خاصة قضايا مثل الحساسية المفرطة ومناشدة الكمال المتطرف.

4-تعليم الوالدين على استراتيجيات مهارة حل المشكلات.

5-مساعدة الآباء على فهم معاملات الذكاء.

6-تقديم معلومات للأسرة عن المصادر المجتمعية العديدة المتوفرة، وذلك لمساعدتهم في تقديم الخدمات الإرشادية للطلبة الموهوبين والمتفوقين والمتعلقة بحاجاتهم واهتماماتهم، مثل التسجيل في المدارس، الجامعات، البعثات... (Silverman,1993)

7-أن يدرك الآباء أن نمو الطفل الموهوب غير متناغم وان هناك فجوة بين نموه العقلي ونموه الاجتماعي والعاطفي.

8-تشجيع الطفل الموهوب على السعي للتمييز لا للكمال، فمن المهم تعويده على التعامل مع الإحباط والبعد عن الحرص الشديد على الكمال، وعلى تقبل أخطائه، وإدراك أن الخطأ هو جزء من الخبرة الإنسانية الواسعة في الحياة، حيث يؤكد كابلان (Kaplan,1990) أنه من الضروري أن تشجع أسرة الطفل الموهوب ابنها على التمييز وليس الكمال، وهذا يتطلب منها أن تساعده للوصول إلى أقصى ما تسمح به إمكاناته دون أكراه أو ضغط، أو وضع توقعات عالية جداً منه، حتى لا يؤثر ذلك في تدني تقديره لذاته. (الزعبي، 2003)

لقد وضعت "جمعية الطفل الموهوب" بعض القواعد التي تساعد هؤلاء الآباء والأمهات كي يتعاملوا مع أبنائهم تعاملاً يعود بالفائدة على هذا الطفل، ومن أهم هذه القواعد ما يلي:-

1-تعامل مع ابنك الموهوب كطفل، ولا تنزعج أو تقلق إذا تصرف ابنك الموهوب تصرف أقرانه من الأطفال، انه طفل مثل سائر الأطفال.

2-لا تقارن طفلك الموهوب مع غيره من الأطفال من أبناء جيرانك أو أصدقائك، ولا تتباه به عليهم.

3-استمع لأسئلة طفلك الموهوب واستجب لها، وحاول أن تكون إجابتك تامة وصادقة.

4-لا تفرض على ابنك ميولاً معينة، أعط الفرصة لكي يستكشف ميوله بنفسه، ويبلور هذه الميول.

5-إذا أراد ابنك أن يتخصص في موضوع معين، فدعه وما أراد.

6-لا تبالغ في إشباع شهيته الثقافية، أعطه الفرصة لكي يتأمل ويفكر ويحلم، فالطفل الموهوب مبدع ومخترع، ومن الصعب أن يكون الشخص مبدعاً ومخترعاً ولديه جدول كامل من الأنشطة المخططة لها سلفاً.

7-دعه يفعل الأشياء التي يقول أن باستطاعته أن يفعلها، فهو اقدر من الآخرين في قياس إمكانياته وتقييم نقاط ضعفه.

8-ساعد ابنك الموهوب على اللعب والاسترخاء، والقيام بأنشطة يختارها بنفسه، لمجرد الاستمتاع بها، وليس لأنها ستشحذ ذهنه.

9-امدحه على مجهوده الطيب، فجميع الأطفال يحتاجون للمديح، لكن الطفل الموهوب يقدم على أعمال ذهنية فيها من المخاطرة أكثر من الأعمال الذهنية التي يقدم عليها الآخرون.

10-لا تتوقع أن يكون ابنك موهوباً في جميع الأوقات وفي جميع الأمور أن يفهم الآباء أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة موهوباً في كل المجالات وفي كل الأوقات. (مجيد، 2008)

ويرى عبد الحليم أن الابتكار والموهبة والتفوق يرتبط ارتباطاً موجباً بتوافر جو من المعاملة للأبناء تتسم بشكل من :

1-أسلوب تربوي معتدل للأبناء يشجع على الاستقلالية في التفكير واتباع أسلوب التفاهم بالحوار والمناقشة وليس إلقاء الأوامر وأسلوب السمع والطاعة، وأفضل ما تقدمه الأسرة هو إشعار الابن بالتقبل

والشعور بالأمن وترك الحرية له للاختيار، فإن حرية الابن وعدم الإكراه تعتبر نقطة البداية في تنمية الابتكار والموهبة.

2-تخلص المناخ الأسري من الأساليب غير السوية في تربية الابن، **منها:-**

أ- القسوة، التهديد، التوبيخ، السخرية، العقاب البدني، المطالبة بمطالب سلوكية أعلى من قدراته، وبالتالي يعجز عن تحقيقها، مما يؤدي إلى ضعف الثقة لديه، وميله إلى الانطواء أو التمرد عليها والخوف منها.

ب- التدليل الزائد والحماية الزائدة يجعل الابن أكثر اتكالية كما يجعله أنانياً مفرط الحساسية، ضعيف الثقة في نفسه، والإهمال والنبذ وعدم العناية بالابن نفسياً وجسمياً، غالباً ما يؤدي إلى شعور الابن بالحرمان وعدم التقبل مما يجعله يلجأ إلى استخدام أساليب للفت الانتباه منها: ادعاء المرض، الامتناع عن الأكل.

ج- تذبذب سلوك الآباء تجاه الأبناء وعدم ثبات هذا السلوك واستقراه يشعر الابن بالقلق، ويفقده القدرة على توقع ردود الفعل نحو سلوكه.

3-تقديم مثيرات متنوعة وكثيرة تتيح فرصة الابتكار والموهبة ومنها تقديم عدد مناسب من اللعب، وضع تحت تصرف ابنك مجموعة متنوعة من المجلات والكتب، وغير ذلك من المواد المثيرة للثقافة، وممارسة الألعاب المسلية مع الوالدين، ومشاهدة قصص الأطفال، حيث يسهم الوالدان في إعداد طفلهم للمدرسة، وذلك من خلال ممارسة الأنشطة والألعاب المختلفة، والتي تسهم في إكساب الطفل المهارات الأساسية والضرورية للتعليم، ويسهم الوالدان في اكتساب طفلهم لكافة المفاهيم والمهارات الأساسية للتعلم من خلال ممارسة الألعاب المختلفة، ولا احد يغفل ما تلعبه الأسرة من دور في حياة الأبناء، وكلما أتاح الآباء للأبناء فرص النشاط الحر الذي يرغبون فيه كلما ازدادت قدرات الأبناء ونمت. (www.gifted.ucom.edu)

4-تنمية حب الاستطلاع عند الأبناء، حيث توجد علاقة طردية بين حب الاستطلاع وقدرة الأبناء على الابتكار والموهبة والتفوق، والآباء يساهمون في تعزيز حب الاستطلاع لدى أبنائهم، ويساهمون بشكل كبير في تنمية قدراتهم الابتكارية.

5-تحلي الآباء بالصفات والقدرات الابتكارية والتفوق يدفع الأبناء إلى تقليد الآباء في ذلك لكونهم بمثابة قدوة حسنة للأبناء. (الخليلي، 2005)

6-تجنب التثبيت والتحديد الخاطئ لأدوار الجنسين، وخاصة فيما يتعلق بتقبل سمات معينة لدى جنس دون الجنس الآخر.

7-أن يكتسب الآباء أنفسهم روح المخاطرة والابتكار. (الكناني، 2005)

دور المدرسة في رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين

تعتبر المدرسة وسط تم اختلاقه من قبل المجتمع في تعليم وتربية الناشئة، وتبذل المجتمعات جهداً لكي يكون هذا الوسط مؤهلاً للقيام بهذه المهمة، فقد ابتدعت المجتمعات نظام المدرسة بعد أن

وصلت إلى مرحلة من التقدم والتطور وتعقد الحياة وتقسيم العمل وانفجار المعرفة لم يعد يستقيم معها أن تقوم الأسرة أو المجتمعات المحلية بمهمة التعليم والتربية. (الرشيدي، 2003)

ولا بد أن تقدم المدرسة الخبرات المرتبة التي تساعده على تنمية الطاقات والقدرات التي تساعده على تنمية هذه الطاقات والقدرات إلى أقصى حد ممكن،(خضر،2002)، **وتلعب المدارس دوراً هاماً في مساعدة الوالدان وتعزيز دورهم في الإرشاد المهني في الصفوف الابتدائية وفي المدرسة الثانوية، ويجب أن يتضمن البرنامج الإرشادي الموضوعات التالية:**

1-الآباء المبدعون.

2-نشاطات أسرية لتطوير الاهتمامات.

3-توقعات الأولاد والبنات المهنية.

4-ألعاب وكتب ليست مخصصة للإناث.

5-تعليم الرياضيات في البيت للذكور.

6-تجنب الحماية الزائدة خاصة للبنات.

7-الفترات الحرجة في نمو المواهب الخاصة.

8-ردود أفعال الطلاب نحو الخبرات التعليمية.

9-كم يحتاجون إلى دروس وما هي أوقات الفراغ.

10-تعريض الأطفال إلى أنواع عديدة من النماذج.

11-تعريف الأطفال على الشخصيات الهامة أو السير الذاتية للأشخاص المهمين.

12-اعتبارات لها علاقة بالتسريع.

13-أهمية الرياضيات المقدمة في جميع المهن.

14-اتخاذ القرارات المقدمة في جميع المهن.

15-مخاطر تجريب المهنة قبل النضج.

16-اتخاذ القرارات.

17-إعداد الأطفال لمهن متعددة.

18-الحصول على بعثات ومساعدات مالية. (عبد العزيز، 2008)

التعاون بين المعلم وأسرة الطفل الموهوب:

إن تعاون معلم الموهوبين مع أولياء الأمور قد لا تقل أهمية عن تعامله الناجح مع طلابه، فقد يتطلب الأمر أن يساعد المعلم أولياء الأمور الذين يخفقون في توفير ما يحتاج إليه أطفالهم الموهوبين والمتفوقين من خبرات، وهو إذ يتعامل مع أولياء الأمور يجب أن يقدر أن بعض اتجاهات الآباء الخاطئة وآرائهم المتأصلة عن الأطفال الموهوبين قد ترجع إلى خبراتهم الخاصة في طفولتهم.(حواشين وحواشين، 1989)

قد يتوقع كثير من أولياء الأمور أن يقوم أطفالهم المتفوقين أو الموهوبين بكثير من الأعمال الدراسية، وكلها يجب أن تحصل على تقديرات من قبل المعلم، ولكي يحصل المعلم على دعم الوالدين وتأييد جهوده من أجل طفلهم يحتاج إلى أن يعلمهم معنى أن يكون الطفل متفوقاً أو موهوباً، **وكذلك تساعدك (كمعلم) الإرشادات التالية وأنت (تعمل) مع أولياء أمور هؤلاء الموهوبين:-**

1-خذ وقتا كافياً لتشرح خططك فيما يتعلق بأساليب اختصار وتمييز المنهج.

2-يهتم الوالدان بسمعة أطفالهم، وبالتالي فإن معظمهم سوف يشعر بالزهو والسعادة عندما يعرفون أن أطفالهم ضمن مجموعة عنقودية للمتفوقين أو الموهوبين، خاصة إذا أدركوا أن التجمع العنقودي له تأثيرات ايجابية على التقبل الاجتماعي للأطفال المتفوقين والموهوبين.

3-يهتم الوالدان كثيراً بتقديرات أطفالهم، وبالتالي يجب أن تؤكد لهم -ربما أكثر من مرة- أنه ليس من الضروري أن يحصل الأطفال المتفوقين أو الموهوبين على تقديرات (ممتاز) دائماً.

4-وجه الدعوة للوالدين كي تتاح فرصة تبادل المعلومات عن أطفالهم، أو أي شيء يمكن أن يساعدك في معرفة وفهم هؤلاء الأطفال بصورة أفضل.

5-كن مصدر معلومات للوالدين، اطلب منهم قراءة المقالات والكتب المناسبة عن واجبات أولياء أمور الأطفال المتفوقين والموهوبين. (الشخص والسرطاوي، 1999)

6-مساعدة الطلاب على تشخيص قدراتهم واستعداداتهم واختيار البيئة التعليمية التي تناسبهم، إذ لا يوجد برنامج تعليمي واحد للتطبيق مع جميع الأطفال الموهوبين والمتفوقين.

7-مساعدة الطلاب الموهوبين والمتفوقين على اكتشاف ميولهم واهتماماتهم ومحاولة تقديم الخدمات المناسبة لهم والتي تساعد على تدعيم مزيد من هذا الميل لديهم.

8-توفير الفرصة للمتفوق ليتعرف على ما تنطوي عليه مجالات المعرفة والمفردات المختلفة الداخلة في المنهاج ولا سيما ما يتصل من ذلك بما يمكن أن يتخصص فيه. (www.qagtc.org)

9-التعريف بهؤلاء الطلاب وبيان المواد الدراسية التي تفوقوا فيها، وإلحاقهم بالجماعات العلمية المناسبة لتفوقهم.

10-منحهم شهادات تقدير وإرسال خطابات تهنئة لأولياء أمورهم.

11-الإشادة بهم عبر مختلف الأجهزة الإعلامية بالمدرسة بين إذاعة وصحافة ولوحة شرف بالمدرسة، حتى يكون حافزاً للآخرين إن أمكن.

12-نشر أسماءهم في الصحف المحلية إن أمكن.

13-الاهتمام بتنمية جانب حب الاستطلاع لدى الموهوبين المتفوقين وتشجيعهم على البحث والتنقيب في مجالات تفوقهم للوقوف على كل جديد وتكليفهم ببعض البحوث الصغيرة ووفق إمكاناتهم، وإعطائهم نصيب أوفر من الواجبات الدراسية والمنزلية والمادية الممكنة.

14–تسخير مكتبة المدرسة لهم ودفعهم وتشجيعهم لارتياد المكتبات العامة لخدمة أغراضهم العلمية، مع وضع الحوافز المعنوية والمادية الممكنة.

15–تهيئة المختبرات والمعامل وغيرها لإجراء التجارب العلمية لإتاحة الفرصة لهم لاستغلال واستخدام قدراتهم الابتكارية وتنميتها ايجابياً.

16–إتاحة الفرص التربوية الأخرى مثل منح الموهوبين والمتفوقين فرصاً للقيادة والريادة والمناسبات التربوية المختلفة الإشراف على الجماعة وبعض الأنشطة والندوات والحفلات والمسابقات الثقافية بتوجيههم بمزاولة الأنشطة المختلفة وتحقيق رغباتهم وميولهم. (حسين، 2008)

ويشير فراسر (1969) إلى أن تعليم الآباء والكتب التي تشمل عليها مكتبة الأسرة وعادة القراءة عند الآباء، كلها عوامل ترتبط بصورة ايجابية مع ارتفاع مستوى الذكاء عند الأبناء، وفيما يلي عدد من المقترحات لتنمية علاقة المعلم مع أسرة الطالب الموهوب والمتفوق:-

12–الحرص على تشكيل سلوك ايجابي لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين بمساعدة أولياء أمورهم، حيث يركز هذا السلوك على النجاح الأكاديمي لهؤلاء الطلبة.

3–المساعدة في التعبير عن المشاعر بصراحة وتشجيع التفكير الإبداعي والاستقلال والاعتماد على الذات، وتجنب التسلط والإكراه.

4–حفز النشاط العقلي عند الطالب الموهوب من خلال التفاعل والحوار وتشجيع مختلف أشكال التعلم والتفكير والنشاطات الإبداعية.

5–تقديم النصح والإرشاد إلى آباء الموهوبين بأن يتحدثوا مع إبنهم الموهوب وأن يجيبوا على تساؤلاته الكثيرة، وأن يسمحوا له بمكان مناسب في المنزل لحفظ كتبه وأدواته الخاصة وإجراء تجاربه المختلفة. (ابو سماحة ومحفوظ والفرح، 1992)

6–تشجيع الموهوبين على القيام بأنشطة معتمدين فيها على أنفسهم.

7–أن يستفيد المعلم من مثل هؤلاء الطلاب الموهوبين في أن يجعلهم قادة للصف، وان يقوموا بإلقاء بعض الدروس على زملائهم، أو تلخيص الدرس لزملائهم بعد انتهاء المعلم من الشرح.

8–يمكن أن يستفيد بهم المعلم في المعمل كمساعدين له، ويساعدون زملائهم في القيام بتدريباتهم العملية.

9–تشجيعهم على عمل وإنشاء نوادي للعلوم والاشتراك في المنظمات، وتشجيعهم على القيام بأنشطة ملحوظة من خلال تلك النوادي.

10–تشجيع الطلاب على الاشتراك الفعلي في المنظمات العملية بالمجتمع في المستقبل. (Clark,1992)

ومن هنا جاءت الأهمية بأن تكون للمعلمين القدرة على العمل مع الآباء بحيث يعد هؤلاء المعلمين إعداداً يمكنهم من مساعدة أولياء الأمور الذين يفشلون في إشباع حاجات أطفالهم ومساعدتهم في كيفية الاستفادة من مواهب أطفالهم النابغين، ويمكن للمعلمين استثارة وحث الآباء الذين يغفلون

مواهب أطفالهم أو يتجاهلونها، وكذلك إشباع رغبات الآباء المتطرفين في طموحهم، وذلك بإعطائهم مفهوم الاتجاهات والحاجات والاستعدادات عن الأطفال الموهوبين. (حواشين وحواشين، 1989)

التوجيه والإرشاد النفسي الأسري والمدرسي في مواجهة مشكلات الموهوب:

فيما يلي عدداً من الأساليب والإرشادات السلوكية التي يمكن تضمينها ببرامج التوجيه والإرشاد الأسري والمدرسي والتي تهدف إلى مساعدة المبتكرين في التغلب على مشكلاتهم الانفعالية والاجتماعية والدراسية، وذلك بتقديم الدعم في المنزل والتفهم عند المعلمين، **وهذه الأساليب هي:**

1-إن يقوم المرشد النفسي بمقابلة الطلاب الموهوبين والمتفوقين الذين تواجههم مشكلات مختلفة بقصد مساعدتهم على حلها أو إحالتهم إلى الأخصائيين.

2-الإرشاد النفسي للآباء والمعلمين والرفاق كي يفهموا خصائص الموهوب، ولكي يتقبلوه كما هو ولا يطلقوا عليه الأسماء المحبطة.

3-لكي يشعر الموهوب والمتفوق بأنه موضع للتقبل يستلزم احترام أسئلته وأفكاره الخيالية والغريبة، وإظهار ما في أفكاره من قيمة.

4-دعم الصداقات بين الموهوب والمتفوق ورفاقه من خلال الاجتماعات والندوات، والعمل الجماعي والمنظم الذي يقوم فيه كل منهم بدوره بما يتناسب مع قدراته.

5-مساعدة الموهوب والمتفوق على ان يفهم خصائصه ويثق في نفسه، وأن يتقبلها مكوناً اتجاهات سوية نحو ما يبدو منها غريباً مثل إفراطه في الخيال، ووضعه لحلول تبدو غريبة.

6-أن تتضمن المفردات الدراسية أساسيات عامة للتعليم، بالإضافة إلى مواد وأنشطة تعليمية متعددة ومتنوعة يختار منها المبتكر والموهوب والمتفوق ما يناسبه.

7-أن يسمح لهم بتحمل المسؤولية داخل المدرسة.

8-العناية بالهوايات العلمية في المدرسة، وجعلها دراسة مثمرة تحقق الغاية منها، لأنها تساعد على كشف ميول الطالب الموهوب وقدراته الخاصة بصورة صحيحة وتقابل حاجة معينة عنده.

9-تعديل أسلوب التقويم في المدرسة وذلك بصياغة الأسئلة المبتكرة للتفكير والنقد والتي تتطلب أكثر من إجابة.

10-أن يتقبل الأهل في المنزل والمسئولين في المدرسة الفضول عند الموهوب والمتفوق، وقليل من الفوضى في حياته، فإن ذلك يساعد على توسيع أفقه.

11-إكساب الموهوب القدرة على التوافق مع الآخرين.

12-إشباع الحاجات الجسمية وحاجات الأمن والحب والتقدير.

13-مساعدة الموهوب والمتفوق على أن يفهم نفسه ويقيم أفكاره قبل أن يفهم الآخرين أو أفكارهم.

14-مساعدة الموهوب والمتفوق على مكافأة أنفسهم وأن يقيموا مجهوداتهم الخاصة وأن يتعلموا كيفية توصيل وتسويق أفكارهم للآخرين.

15-أن يتجنب الوالد والمعلم العبارات التالية القاتلة لموهبة الطفل:

- لا وقت لدي الآن، لا تضايقني.
- إن فكرتك سخيفة جداً، ولا بد أنك تعلم أنها مستحيلة كذلك.
- لو كنت أريد عمل هذا الشيء بطريقة مختلفة لكنت وضحت لك ذلك.
- لماذا لا تكون مثل أخيك (زميلك).
- إنني لا أستطيع فهم تصرفاتك الغريبة هذه الأيام.
- إنني ضقت ذرعاً بك وبأفكارك السخيفة.
- إن هذه الفكرة ليست جديدة وقد اكتشفت منذ زمن بعيد.
- إنك ستقوم بهذا العمل لأنني مصمم على ذلك. (الكناني، 2005)

16-التركيز على الأفكار والمهارات التي تلبي حاجات واهتمامات الطفل.

17-مساعدة الأطفال الموهوبين والمتفوقين على أن يضعوا أهدافاً واقعية لأنفسهم.

18-مساعدة الطفل الموهوب والمتفوق على تطوير اتجاهات ايجابية نحو مشاعر ومهارات وقدرات أقرانه غير الموهوبين.

19-اجعل الطفل الموهوب والمتفوق يعلم انه إنسان محبوب كونه إنسان وليس بسبب قدراته المتفوقة. (البطاينة والجراح وغوانمة، 2007)

وفي الختام يبدو ان تربية الطفل الموهوب أو المتفوق تعتبر تحدياً حقيقياً للأسرة، وقد تكون متعة حقيقية في حياة الأسرة إن هي قامت بدورها كاملاً، أو قد تتحول إلى هم كبير في حال غياب هذا الدور.

المراجع

المراجع العربية:

-بطرس، حافظ، بطرس.(2007). **ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة واسرهم**، دار المسيرة، عمان.

-البطاينة، اسامة، الجراح، عبد الناصر، غوانمة، مأمون.(2007). **علم نفس الطفل غير العادي**، دار المسيرة، عمان.

-ابو فراش، حسين.(2005). **دليل الأسرة لتربية الموهوبين والمبدعين**، دار جهينة للنشر والتوزيع.

-ابو النصر، مدحت.(2004). **رعاية اصحاب القدرات الخاصة**، مجموعة النيل العربية.

-ابو سماحة، كمال، ومحفوظ، نبيل، والفرح، وجيه.(1992). **تربية الموهوبين والتطوير التربوي**، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.

-التويجري، محمد عبد المحسن، ومنصور، عبد المجيد.(2000). **الموهوبون، افاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي**، مكتبة العبيكان، الرياض.

-الجندي، غادة.(2006). **الفروق الفردية في الذكاء الانفعالي بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين وعلاقته بالتحصيل الاكاديمي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية.

-جروان، فتحي.(1999). **الموهبة التفوق والابداع**، دار الكتاب الجامعي، العين.

-خضر، فخري.(2002). **الخصائص الشخصية والمهنية لطلبة المتفوقين والموهوبين وبرنامج تأهيلهم، مجلة البلقاء، العلوم الانسانية والاجتماعية**، مج9، ع1، ص315-340.

-حواشين، زيدان، وحواشين، ومفيد. (1989). **تعليم الأطفال الموهوبين**، دار الفكر للنشر والتوزيع.

-حسين، طه عبد العظيم.(2008). **الارشاد النفسي للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.

-الخليلي، امل عبد السلام.(2005). **تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال**، دار صفاء للنشر والتوزيع.

-الرشيدي، هارون.(2003) **سيكولوجية الابداع والمواهب الخاصة**، جامعة طنطا الكتاب الجامعي.

-الريحاني، سليمان.(1998). **مشكلات الطلبة الموهوبين والمتفوقين وارشادهم، المؤتمر العلمي العربي الأول لرعاية الموهوبين والمتفوقين**، العين، الامارات العربية المتحدة.

-الزعبي، محمد.(2003) **التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين**، دار زهران للنشر والتوزيع.

-زحلوق، مها.(2001). **التربية الخاصة للمتفوقين**، جامعة دمشق.

-سلطان، عبد المحسن.(2005). **دور المجتمع نحو ابنائه من ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

-الشخص، عبد العزيز، والسرطاوي، زيدان.(1999). تربية **الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية**، دار الكتاب الجامعي، العين.

-الطنطاوي، رمضان.(2008). **الموهوبون، اساليب رعايتهم وتدريسهم**، دار الثقافة.

-القريوتي، يوسف، والسرطاوي، عبد العزيز، والصمادي، جميل.(1998). **المدخل الى التربية الخاصة**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، ط1.

-القذافي، رمضان.(1996). **رعاية الموهوبين والمبدعين**، المكتب الجامعي الحديث.

-الكناني، ممدوح.(2005). **سيكولوجية الابداع واساليب تنميته**، دار المسيرة، عمان.

-عقيل، عبد الباسط.(2003). **اهداف رعاية المتفوقين وتنمية قدراتهم، مجلة البحوث والدراسات التربوية**، العين، ع18، سنة9، ص71-92.

-عبد العزيز، سعيد.(2008). **ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
-العمران، جيهان.(2000). **في بيتنا موهوب، كيف نكتشفه وكيف نعامله، مجلة المعرفة**، ع61، ص29-41.
-عميرة، ابراهيم.(1997). **الموهوبون ورعايتهم، رؤية تربوية، مجلة رسالة الخليج العربي**، ع64، سنة 18، ص137-167.
-الاغبري، عبد الصمد، وال مشرف، فريدة.(1996). **ارشاد الاباء وذوي الاطفال غير العاديين**، (مترجم)، جامعة الملك سعود، الرياض.
-مجيد، سوسن.(2008). **اتجاهات معاصرة في رعاية وتنمية مهارات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
-منيب، تهاني.(2008). **اتجاهات حديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة**، مكتبة الانجلو المصرية.
-المحاسنة، عبد الرحيم.(2001). **حاجات ومشكلات الطلبة المتميزين الملتحقين ببرامج المتميزين في الاردن ومقارنه مع الطلبة عير المتميزين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية.
-يحي، خولة.(2003). **ارشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الفكر، عمان.

المراجع الاجنبية:

-Clark, B. (1992). **Growing up gifted: Developing the potential of children at home & at school**, 4th ed, NewYork, Maxwell Macmillan international.

-Freeman, J. (1994). **Some Emotional A spects of Being Gifted, Journal for the Education of the Gifted**, 17 (2). 180-197.

-Parker, W. D. & Mills, C. T. (1996**). The incidence of Perfectionism in gifted Students, Gifted Children quarterly**, 40 (4), 104-110.

-Silverman, L.K. (1993). **Counseling the Gifted & Talented**, Love Publishing company, Colarado.

المواقع الالكترونية:

-www.the freelibrary.com
-www.gifted.ucom.edu
-www.nsgt.org
-www.qagtc.org